منه ندما لكنهم اتفقوا على انه لا يلزمه الا سبعه فدل
ذلك على ان الكلام ليس على ظاهره نعم اختلفوا في كيفية
تخريجه فقيل ان السبعة لها اسمان بسيط ومركب وهذا
اختيار المقترح عز الدين معاصر الفخر الا انه اكبر سنا منه
وعنه اخذ بن التلمساني شرف الدين الفهري وغيره توفي
سنة اثنتي عشرة وستمائة والف الاسرار العقلية وهو ابن
خمس وعشرين سنة وبعد ذلك شرح الارشاد فرجع عن
كثير مما في الاسرار فاسمها المركب عشرة الاثلاثة والبسيط
هي سبعة فالوهية الاله لها عبارتان الله اله واحد ولا اله
الا الله فالاول بسيطة والثانية مركبة الا ان المركبة ابلغ
لدلالتها على الكم المنفصل والمتصل وقيل لفظ علم ومعناه
الخصوص والاثلاثة قرينة تدل على ان المراد بالعشرة
سبعة وقيل الكل مقصود لفظا ثم اخرج ثلاثة واسند
الاقرار للسبعة هذا تلخيص ما في الشرح من الاقوال
الثلاثة واعلم ان هذه الكلمة لفظها خبر ومعناها للذاكر
انشا ولما عرف ابن عرفة الاقرار بانه خبر يوجب حكما
على قابله قال تخرج الانشا ان كبعت وطلقتك ونطقهم
الكافر بالشهادتين لا الاخبار عنها كنت بعت وطلقت
واسلمت وتحو ذلك انتهى قال الشيخ الرصاع اما خروج
الانشايات فظاهر واما النطق بالشهادة فظاهره انه
انشاء وما المانع ان تكون خبرا كما قيل في الله اكبر وما شابهه
انتهى واختلف في الاستثنا في هذه الكلمة فهل هو متصل
او منفصل او خارج عنهما لانه ان كان متصلا لزم ان يكون

جنسا

جنسا اخرج اسم الجلالة منه فيكون مركبا من جنسه ومن
نوع اخر وهو محال وان كان منقطعا لزم ان لا يصدق
عليه انه اله هذا خلف واجيب بانا نختار انه متصل ويتصور
فيه الاتصال على مذهب المناطقة القايلين بان مفهوم
الاله كلي باعتبار الذهن وان كان يستحيل تعدده في
الخارج وفي كتابة ولعظم هذه الكلمة جعلت ثمن الجنة
وعصمت بها الدما والاموال ولا شك انه يجب على كل مومن
ان يعتني بشانها لا سيما فهم معناها فمن لم يفهمه قال
العلما لا ينتفع به من الخلود في النار واما مجرد اللفظ فلا
يفيد كما لا يفيد المنافقين وانظر ما اراد العلما مما نصوا عليه
من ان لم يفهم معناها لا ينتفع بها من الخلود في النار هل
اراد وامن لم يعتقد مدلولها من اثبات الالوهية لله ونفيها
عن غيره وان كان لا يفهم معنا الكلمة حتى انك اذا سالته
عن معناها لا يدري واذا قلت له من الاله يقول الله
وهل له شريك يقول ليس له شريك كما هو عادة العوام
اولا بد من فهم معنى ما ينطق به من الكلمة المشرفة
وهو المتبادر من قولهم من لم يفهم معناها والظاهر الاحتمال
الاول والثاني يلزم عليه تكفير العوام وقد قال عليه السلام
لخالد حين قتل طايفة لم يحسنوا قولها وقالوا صبانا فاقتوا
بمدلول الكلمة ولم يحسنوا لفظها فضلا عن تركيب المعنى
عليه وقد اعتقد وامدلولها اللهم اني ابرا اليك مما فعل خالد
فحكم لهم بالاسلام ثم ان كلمة الجلالة لا يخلو اذا لوها اما ان
يقف عليها فيتعين السكون واما ان يصلها بشي لقوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)